

بناء ثقافة التسامح في مرحلة الطفولة المبكرة في روضات المملكة العربية السعودية-المبررات والأساليب: دراسة وصفية مع صيغة مقترحة

Doi:10.29343/1-85-2

د . نهله محمد علي حماد

أستاذ مشارك بقسم رياض الأطفال

كلية التربية بالمزاحمية-جامعة شقراء - المملكة العربية السعودية

الملخص:

هدف البحث إلى إيجاد صيغة يمكن اقتراحها لبناء ثقافة التسامح من خلال البرنامج اليومي للطفل في مرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، وتوضيح مبررات بناء تلك الثقافة، وتحديد الأساليب التي تعزز بناء تلك الثقافة. وقد استخدمت الباحثة لتحقيق ذلك المنهج الوصفي مع تطبيق أسلوب دلفي؛ لتحديد المبررات وأبعاد الصيغة المقترحة لبناء ثقافة التسامح من خلال البرنامج اليومي للطفل في مرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية. وقد توصل البحث إلى الصيغة المقترحة تنطلق من تنشئة الطفل وتربيته على الاعتزاز بالهوية، وعلى الشعور بالانتماء الحضاري والإنساني، مع التشبع بثقافة التأخي، والتسامح، واحترام وحب الآخرين، والانفتاح على المجتمعات الأخرى، ونبذ التعصب بجميع أشكاله. وهي المرحلة التي أكد الباحثون أنها الأكثر مناسبة لاكتساب وتعلم المفاهيم لدى الطفل؛ حيث تعتبر الخطوة الأولى لبناء الضمير الإنساني والقيم الفاضلة. وقد تضمنت الصيغة المقترحة: الفلسفة المؤطرة لها، وأهدافها، وأهميتها، ومبرراتها، وأبعادها لدى الطفولة المبكرة (مثل الآداب والأخلاق وكذلك أنشطة رياض الأطفال ودور معلمة رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح وتقبل الآخر والتعايش السلمي لدى الأطفال).

الكلمات المفتاحية: التسامح - تقبل الآخر - الطفولة المبكرة - التعايش - رياض الأطفال.

Building a culture of tolerance during early childhood in the kindergartens of Saudi Arabia - Reasonings and methods: A descriptive study with a proposed methodology.

Nahla Mohamad Ali HAMMAD

Associate Professor

Shakra University (Faculty of Education in Mazmahmiya)

Kindergarten Department

Abstract:

The research aimed to find a methodology that can be proposed to build a culture of tolerance through the daily programs of kindergarten in the Kingdom of Saudi Arabia, to clarify the justification for building that culture, and to identify the methods that reinforce it. The researcher used the descriptive approach for that by implementing the “Delphi” instrument to identify the reasons for and the dimensions of the proposed methodology that has been achieved in this research which includes the philosophy of the proposed methodology, its objectives, its importance, its justifications and dimensions in early childhood (such as attitude and manners, kindergarten activities and the role of kindergarten teacher in building a culture of tolerance, acceptance of others and coexistence with other children).

Keywords: tolerance - accepting others - early childhood - peaceful coexistence - Kindergarten

المقدمة:

يتميز عصرنا الحالي بالثورة التقنية المتمثلة بالخصوص في استخدام البشر من شتى الجنسيات والأديان شبكة الإنترنت والتي جعلت العالم أشبه بقرية صغيرة نتيجة سهولة التواصل وإمكانية التعارف والتفاعل بيسر وسلاسة. ومن الصعوبة أن يعيش الإنسان مع نفسه دون أن يختلط مع المجتمعات الأخرى ذات الحضارات والثقافات والديانات المختلفة، وبالتالي التعايش المشترك وتبادل المصالح والقيم الإنسانية الكونية مع ساكنيها بغض النظر عن عرقها ولونها وجنسها ودينها. فالتعايش والتسامح هو ضرب من التعاون الذي يقوم على أساس الثقة والاحترام المتبادلين ويستهدف غايات يتفق عليها الطرفان أو الأطراف التي ترغب في التعايش وتمارسه عن اقتناع وطواعية وباختيار كامل.

وقد ظهرت الحاجة إلى التسامح في كل العصور من تاريخ المجتمعات البشرية. فعلى الرغم من كون التسامح مطلباً دائماً لكل الفئات الاجتماعية، إلا أن مستويات التعبير عن هذا المطلب وتلمس الحاجة إليه كانت على الدوام تتغير تبعاً للتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، في مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية (الزارعي، 2007: 16).

فالتسامح يعد خطوة مهمة لاستعادة العلاقات المتضررة، والثقة المتبادلة بين طرفي العلاقة نحو مزيد من الانسجام. كما أنه يساهم في حل المشكلات القائمة، ويمنع حدوث المشكلات المستقبلية. وقد ارتبط أيضاً باستعادة العلاقات بعد الإساءة المتبادلة، حيث يحظى التسامح بدور مهم في العلاقات الأسرية والزوجية، والعلاقات الحميمة، وعلاقات العمل، وييسر حدوث الثقة والتعاون والانتماء التي تعد جميعاً ذات أهمية كبيرة؛ لإقامة علاقات اجتماعية مرضية وهادفة واستمرارها، هذا فضلاً عن تجويده للحياة والرضا عنها وتدعيم أسباب الاستمتاع بها. ولعدم التسامح آثار سلبية عديدة على العلاقات الاجتماعية منها الفشل في مواجهة توقعات الآخرين، وقصور الكفاءة الاجتماعية، كما يؤدي إلى الإصابة بالعديد من الأمراض الجسمية (عبدالعال، مظلوم، 2013: 106-105).

وتعتبر ثقافة التسامح أحد ألوان الثقافة التي تكتسب بالخبرة من خلال التنشئة الاجتماعية عبر مراحل النمو المختلفة، وتتبلور شأنها شأن غيرها من الثقافات في مجموعة من القيم والمفاهيم والمهارات التي تميزها، وتعطيها طابعها الخاص. وإن إحراز تقدم في تحقيق تنمية أوفى لثقافة السلام إنما يتأتى - كما تنص المادة الثانية من إعلان ثقافة السلام - من خلال القيم والمواقف وأنماط السلوك، وأساليب الحياة التي تفضي إلى تعزيز السلام بين الأفراد والجماعات والأمم الداعية لأسلوب التسامح واتخاذ منهجاً في الحياة.

يتفق الكثير من علماء التربية والتعليم على أن سنوات مرحلة الطفولة لها دور مهم في تنشئة الطفل وتربيته على الاعتزاز بالهوية، وعلى الشعور بالانتماء الحضاري والإنساني، مع التشبع بثقافة التأخي، والتسامح، واحترام وحب الآخرين، والانفتاح على المجتمعات الأخرى، ونبذ التعصب بجميع أشكاله. فهي تشكل من منظور هؤلاء المسؤول الرئيسي عن بناء الأسس واللبنات الأولى التي تقوم

عليها شخصية الطفل في مراحل عمره القادمة وبالأخص مسؤولية الأسرة والروضة على اعتبار أنهما من المؤسسات الرئيسية لرعاية الطفل في طفولته المبكرة التي تبقى حسب الباحثين الفترة الأكثر مناسبة لاكتساب وتعلم المفاهيم والكفاءات المبكرة، ثم بناء الضمير الإنساني والقيم الفاضلة (حسونة، 2011: 104).

وقد أكدت حسونة (2011: 106) على أن إكساب الأطفال ثقافة التسامح في السن المبكر يمثل أحد الحلول الوقائية التي تحميهم من الصراعات المستقبلية، وتكسبهم مهارات التعايش الإيجابي في المجتمع. كما أن المجتمع بحاجة إلى تنمية المفاهيم الإيجابية التي تعمل على استقراره، وترتبط بقيمه ومعاييرها، وتناسب خصائص أطفاله وأعمارهم، وتحقق طموحات مجتمعهم بعيداً عن الطرق المستوردة لتنمية هذه المفاهيم بكل ما تحمل من دعاوي للتحويل المفاجئ الذي قد يؤدي إلى عشوائية التغيير، وطمس للبناء القيمي الخاص به. فالأكيد أن ثقافة التسامح تسهم في وضع حلول مستقبلية لتجنيب الأطفال الانحراف والتعصب والعنف والعدوان. وعليه فمن الضروري أن ندعم في الطفل قيمة الحياة التي يعيشها من خلال التواصل الودود والمحبة المتبادلة. بمعنى الحياة التي تحتاج إلى مجموعة القيم التي ترتفع بهذا الأخير عن أدران الماديات، ويلعب فيها التسامح دوراً مهماً في تأصيل العلاقات الإنسانية، وتشكل رؤيته للمستقبل، ومواجهة الحياة بوعي المتقبل، وصبر المقتنع.

وتلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة دوراً مهماً ومؤثراً في نشر ثقافة التسامح؛ بالاهتمام بإكساب الطفل مقومات هذه الثقافة من مفاهيم إيجابية ترتبط بها وتشقق عنها كمفاهيم التعاطف والصدقة والتواصل والتعاون والاحترام. فجميعها مفاهيم ذات طابع اجتماعي خلقي يرتبط بالعلاقة التفاعلية مع الآخرين وطرق وفتيات التعايش معهم. ولاشك أن الصراعات هي المسببات الأساسية لمشكلات سوء التوافق؛ لذا فمن شأن أي مفاهيم اجتماعية تقلل الصراعات أن تحسن من توافق الفرد (حسونة، 2011: 105).

إن التسامح في مدلوله يعني تنشئة الطفل وتعويدته على عدم القيام بردود فعل عدوانية حينما يقع الخطأ عليه. ويؤكد محمد السعدي أن للتربية دوراً مهماً في ترسيخ ثقافة الحوار داخل المجتمع وما بين المجتمعات. وهذا ما يؤكد إعلان المبادئ 1995م، والذي نصت المادة الرابعة فيه على أن: (التربية هي الأداة الأكثر فعالية للوقاية من التعصب، وأول خطوة في هذا الإطار تكمن في تعليم الأفراد معرفة حقوقهم وحررياتهم لضمان احترامها، ولحماية حقوق وحرريات الآخرين). فالتربية على التسامح ينبغي اعتبارها واجباً أولياً، لذلك فمن الضروري تطوير مناهج نظامية لتعليم التسامح على أساس التركيز على المصادر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية للتعصب، والتي تشكل الأسباب العميقة للعنف والإقصاء، وسياسات وبرامج التربية يجب أن تسهم في تنمية التفاهم، والتضامن، والتسامح بين الأفراد. والهدف هو تكوين مواطنين متضامنين ومسئولين، ومنفتحين على الثقافات الأخرى، وقادرين على اتقاء الصراعات، أو حلها بوسائل سلمية (بويل، 1992: 102).

مشكلة البحث:

لقد أصبحت التربية أداة فاعلة اليوم في مواجهة مختلف مظاهر التسلط والقهر والاستبداد في المجتمع، حيث أضحت معنية بتأصيل القيم الديمقراطية في أعماق مناحي الحياة الإنسانية. وهي اليوم في اتجاه بناء ثقافة السلام وقيم التسامح ونبذ العنف وضمان أسس الانطلاق الحضاري والإنساني الممكن للمجتمع في مكوناته المختلفة.

وقد جاء إعلان الأمم المتحدة حول مبادئ التسامح الذي يعني احترام وتقدير وقبول التنوع بين الأفراد والثقافات. بمعنى أن الاحترام المتبادل في ضوء الاختلاف بين الناس واجب أخلاقي وسياسي وقانوني من أجل نشر ثقافة السلام واللاعنف بين الشعوب، وتفادي الظلم الاجتماعي أو التخلي عن المعتقدات والقيم، مع القدرة على التعايش المشترك. فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تم اعتماده 1948 يضمن بالأساس المساواة لكل البشر في مجالات متعددة مثل الحق في التعليم والعمل وحرية الرأي وممارسة الدين والتعبير عن الثقافة، بحيث يجب معاملة الجميع بفرص متكافئة وعلى نفس القدر من طرف المسؤولين ومقدمي الخدمات الحكومية المختلفة.

فالمجتمع العالمي المعاصر يعاني من تصاعد حدة عدم التسامح وكثرة الصراعات وسيادة ثقافة الإرهاب، ومن أشكالها التمييز والتعصب دون مبرر علمي أو منطقي واضح، وتكفير الآراء والأفكار، والاتهام غير المسوغ للآخرين، وسرعة وصفهم بصفات تبرر مهاجمتهم، وأحياناً التخلص منهم (طعيمة والشيخ، 2007: 11). والعالم يعيش على وتيرة من التمازجات والتشابكات ولا توجهه ثقافات موحدة منسجمة؛ إذ أصبح يعيش في فضاءات ثقافية متميزة في العالم المعاصر (أبو أصعب وعبيد الله وربابعة، 2011: 208). وعلينا إذن أن نبدأ بتريخ قيم التسامح والحوار الثقافي وتقبل الرأي والرأي الآخر داخل مختلف التقاليد الثقافية والدينية وداخل مختلف الأنظمة التربوية والتعليمية، لتتحول إلى جزء لا يتجزأ من سلوك فردي وجماعي.

وتعد الروضة من أهم المؤسسات التربوية التي عهد المجتمع إليها مهمة تربية الأطفال، وزرع ما يريده من قيم في نفوسهم. ولكونها تحتضن أغلب الأطفال أطول فترة ممكنة في بداية حياتهم، كانت هي المؤسسة الأهم التي يقع على عاتقها العبء الأكبر في تعليمهم وتعلمهم وتنشئتهم، وذلك بتعديل سلوكهم، وتوجيه إمكاناتهم والرقى بقدراتهم واستعداداتهم ومؤهلاتهم نحو ما يتماشى مع طبيعة الإنسان ويساير تطلعاتها وانتظاراتها.

ولما كانت حقيقة التسامح وقبول الآخر تربية مستمرة، كان لابد للروضة أن تحافظ على كيان تلك التربية وتغرسها في نفوس الأطفال وتشريبتهم منذ الصغر قيم التسامح، وتعليمهم الحوار وآدابه، وقبول الرأي الآخر مهما اختلف وتباين، وتعزيز النزعة الإنسانية لديهم وتنمية روح الوئام والتصالح والتناغم مع إيقاع الحياة في المجتمع، واحترام الإنسان لإنسانيته، وتعزيز أخلاقيات المحبة والتعاطف مع الكائنات الحية كافة والشفقة عليها.

فقد أكدت دراسة حسين (2015) على أن السياسات التربوية في مختلف مراحل التعليم، بدءاً من رياض الأطفال وحتى الجامعة بحاجة ماسة إلى تضمينها برامج ومناهج وبرامج تعزز من روح التضامن والتفاهم

والتسامح بين الأفراد. وهذا يعني بطبيعة الحال الاهتمام بتضمين أنشطة رياض الأطفال المبادئ الأساسية لثقافة التسامح والسلام ونبذ العنف والتطرف.

كما أوضحت دراسة كناكو (2007 Kanako) أهمية تعريف الأطفال تقبل الآخر والحوار معه، وكيفية ممارسته، وتدريبهم على مهارات التسامح.

وأوصت دراسة نذر (2000) بالتركيز على قضايا السلام والتسامح والتعايش وحل النزاعات سلمياً، وإدخالها ضمن المفاهيم التربوية التي تسعى المعلمة لتحقيقها من خلال الأنشطة الصفية، وتأصيلها في نفوس الأطفال منذ الصغر.

في ضوء ما سبق يبدو أننا في حاجة إلى بلورة صيغة أو إستراتيجية أولية لبناء ثقافة التسامح من خلال البرنامج اليومي للطفل في مرحلة التعليم الأوي بالمملكة العربية السعودية. وهي الإستراتيجية التي نتخذ من أصولها النظرية وملاحها التطبيقية وأساليب عملها وإجراءات تفعيلها على أرض الواقع، المقومات الأساسية والرهان العلمي لإشكالية هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة:

حاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1) ما الأسس النظرية لثقافة التسامح من حيث المفهوم وأصوله التربوية؟
- 2) ما مبررات بناء ثقافة التسامح من خلال المهارات اليومية لطفل الروضة في المملكة العربية السعودية؟
- 3) ما أساليب تعزيز وبناء ثقافة التسامح من خلال المهارات اليومية لطفل الروضة في المملكة العربية السعودية؟
- 4) ما ملامح الصيغة المقترحة لبناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

- تأصيل وتوضيح مفهوم التسامح وأصوله النظرية ومبادئه التربوية.
- توضيح مبررات بناء ثقافة التسامح ومهاراته من خلال البرنامج اليومي لرياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.
- التوصل لأساليب تعزيز وبناء ثقافة التسامح من خلال المهارات اليومية لطفل الروضة في المملكة العربية السعودية.
- تقديم صيغة مقترحة لبناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة.

أهمية البحث:

تعود أهمية البحث إلى ما يلي:

- مقارنة موضوع جوهرى يرتبط مباشرة بنمط الشخصية التي تسعى التربية إلى بنائها لدى الطفل.
- استكشاف واستنطاق دور مؤسسات رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح ومهاراته من خلال البرنامج اليومي لرياض الأطفال في المملكة العربية السعودية.
- مساعدة المسؤولين في وزارة التعليم وإفادتهم في تحديد أساليب تعزيز وبناء ثقافة التسامح من خلال المهارات اليومية لطفل الروضة في المملكة العربية السعودية.
- إفادة أولياء الأمور وتوعيتهم بأهمية التنسيق مع مؤسسات رياض الأطفال لتوجيه وتربية أطفالهم على ثقافة التسامح.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، وذلك من خلال توجيه استبانة الدراسة إلى الخبراء لجمع البيانات عن متغيرات الدراسة ووصفها وتحليلها.

كما اتبعت الباحثة أسلوب دلفاي للتعرف على رأي الخبراء حول دور مؤسسات رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح لدى الأطفال.

مصطلحات البحث:

يبني البحث الحالي تعاريف المصطلحات التالية:

التسامح: موقف إيجابي متفهم من العقائد والأفكار، يسمح بتعايش لرؤى واتجاهات مختلفة بعيداً عن الاحتراب والإقصاء، على أساس شرعية الآخر المختلف دينياً وسياسياً وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته (الغرباوي، 2008: 20).

التعصب: يعني التشبث بفكرة ما على أنها حقيقة مطلقة لا تقبل النزاع، بصرف النظر عن دلالتها وحقيقتها الموضوعية، ودلائل الإثبات التي تؤكد بأنها حقيقة أو ليست حقيقة (الدغشي، 2010).

الطفولة المبكرة: المرحلة التي تمتد من عامين إلى خمسة أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل المشي واللغة مما يحقق قدراً كبيراً من الاعتماد على النفس.

روضة الأطفال: مرحلة تعليمية وتربوية تسبق فترة الدخول إلى التعليم الابتدائي في المدرسة، وهو البيئة التربوية الأولى التي يتعلم الطفل عبرها حروف اللغة وطريقة لفظها، وطريقة التعريف باسمه، وشخصيته وتنميتها، وثقافة بلده.

الدراسات السابقة والخلفية النظرية للبحث:

الدراسات السابقة: دراسة ستيفنز (Stephens, 2002) التي توصلت بناء على اختبار فاعلية برنامج تدريبي في زيادة مستويات ثقافة التسامح لدى الطلاب والمعلمين في الولايات المتحدة، إلى نتائج إيجابية تعكس مدى تأثر هؤلاء بالبرنامج، وكذلك العلاقة العضوية بين التسامح مع الذات والتسامح مع الآخرين وتقبلهم، ثم رفضهم التمييز بين الأفراد على أساس الجنس، هذا فضلاً عن تحديد بعض أوجه العلاقات مثل العلاقة بين ظاهرة التعصب الفكري أو التعصب والعنف لدى الشباب، بحيث شكل غياب التسامح الفكري سبباً في ظهور التعصب الفكري.

دراسة تانجيني (Tangney, 2005) التي هدفت إلى معرفة النتائج النفسية والاجتماعية لمسامحة الذات، والعلاقة بين تسامح الذات والقدرة على التسامح مع الآخرين. كما سعت إلى تقديم مقترحات بتضمين مناهج التعليم، مواد تعليمية وتدريبية خاصة بالتسامح مع الذات. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان أهمها: ميل الأشخاص المحترمين عموماً للتسامح مع الآخرين، مع امتلاكهم القدرة المتطورة بشكل جيد على ضبط النفس، وأن الأشخاص سريعو التسامح والغفران مع أنفسهم، يبدون متسامحين مع الآخر وغير متشددين في صراعاتهم معه.

دراسة النصر (2008) التي ذهبت إلى إبراز أهمية التعايش والتسامح من خلال الحوار بين أبناء المجتمع من المنظور التربوي، وتأكيد دور التربية في مواجهة التعصب والتطرف الفكري والعقائدي، ودور الأسرة والمدرسة في تدعيم ثقافة الحوار مع الآخر. فقد توصلت هذه الدراسة إلى أن للتربية دوراً بارزاً ومؤثراً في مواجهة ثقافة الاختلاف السلبي الذي تتمخض عنه النزاعات والصراعات وموجات العنف والتطرف، وأن الشباب في المجتمع المصري يعاني كثيراً من غياب ثقافة الاختلاف، ووضوح الأنا، ومن ثم يفتقد كثيراً من القيم التربوية المرتبطة بثقافة الحوار مع الآخر، والتربية الحوارية مطلب ضروري لكل أفراد المجتمع من أجل التعايش السلمي.

دراسة الغامدي (2010) التي استهدفت التعرف على ثقافة التسامح مع الآخر ومدى انتشارها بين طلاب وطالبات جامعة طيبة. وقد بينت الدراسة انخفاض مستوى تقبل أفراد العينة لنماذج الثقافات، وأن هناك اتجاهاً إيجابياً لديهم نحو الآخر.

دراسة محمد (2011) التي سعت إلى التعرف على كيفية تربية الأطفال على التسامح في الأسرة والمدرسة لمواجهة التعصب في جنوب مصر. وقد بينت الدراسة أنه يمكن نشر ثقافة التسامح من خلال غرس قيمه في الجيل منذ الصغر، وذلك بأن يتضمن المنهج الدراسي دروساً تغرس في الطفل محبة الناس والأعمال النبيلة وحب السلوك الحميدة وحل الإشكالات والخلافات بصورة ودية.

دراسة جياياد (2012) التي هدفت إلى بناء برنامج مقترح لتنمية قيم التسامح والتعايش السلمي، ووضع ضوابط ثابتة للعلاقة بين الأطراف تنهي فجوة البغضاء والإقصاء، وإعادة التوازن إلى المجتمع من خلال فتح الحوار العقلاني والتسامح مع الآخر. انتهت نتائج الدراسة إلى أن التسامح فضيلة أخلاقية واجتماعية ونفسية حثت عليها جميع الأديان، وقد مارسها الأنبياء في نشر رسالاتهم من أجل السمو بالإنسان إلى معالي

الرفعة والمجد والبناء. وأن المؤسسات المختلفة لم تأخذ دورها في تعزيز ثقافة الحوار وقيم التسامح، والترويج لحقوق الإنسان التي نصت عليها دساتير حقوق الإنسان في العالم. وأن لوسائل الإعلام المختلفة أهمية كبيرة في نشر المواضيع المهمة التي من شأنها وضع الحلول المناسبة والمقرحات الإيجابية، من أجل إعادة الثقة والتنمية لقيم التسامح وثقافة الحوار مع الآخر.

دراسة صالح (2012) التي عمدت إلى تعيين مجالات التسامح التي يفترض أن يتضمنها منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، ومدى توافر تلك المجالات في محتوى هذا المنهاج، مع وضع تصور مقترح لإثراء مكوناته ومضامينه. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: افتقار كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للجوانب الدينية والاجتماعية والعلمية والسياسية المتعلقة بقيمة التسامح، وضعف اتصال منهاج التربية الإسلامية في فلسطين بواقع الطلبة من قيم التسامح.

دراسة كل من المطيري والعبد الغفور (2015) التي سعت إلى التعرف على واقع ثقافة التسامح في الأسرة من وجهة نظر الأمهات في المجتمع الكويتي، وذلك من خلال أربعة مجالات: التسامح الفكري، والتسامح المذهبي، والتسامح القبلي، والتسامح الأبوي مع الأبناء (ذكور/إناث)، وقد بينت الدراسة ارتفاع مستوى ثقافة التسامح في الأسرة من وجهة نظر الأمهات، كما أوضحت أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأم ارتفع مستوى التسامح في الأسرة والعكس صحيح.

دراسة جيدوري (2015) التي استهدفت التعرف على دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلابها من وجهة نظرهم، وبالتالي معرفة الاختلاف بين آرائهم فيما يتصل بوجهات نظرهم نحو هذا الدور. أظهرت نتائج الدراسة موافقة أفراد العينة بدرجة كبيرة على جميع مجالات الدراسة، بحيث أن قيم (ت) لمجالي دور المناهج الدراسية ودور أعضاء هيئة التدريس، وكذلك للاستبانة ككل غير دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس. بينما أظهرت تلك النتائج فروقاً دالة بالنسبة لدور الأنشطة التربوية، بحيث إن الفرق الدال إحصائياً هو الذي بين طلبة المستوى الأول والمستوى الثامن لصالح طلبة المستوى الثامن.

دراسة حسين (2015) التي راهنت على تحديد الأدوار المقترحة التي تقوم بها بعض المؤسسات التربوية (الأسرة، الجامعة، دور العبادة، وسائل الإعلام، الأحزاب السياسية) في تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي في المجتمع المصري وفق المنظور الإسلامي، والوقوف على أهم المقومات والمبادئ اللازمة لنجاح هذه الأدوار. وقد اقترحت هذه الدراسة تصوراً تربوياً لتدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي في مصر وفق المنظور الإسلامي.

دراسة علي (2016) التي حاولت استكشاف واقع ثقافة قبول الآخر لدى الطالبة المعلمة بكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة، حيث خلصت إلى أن محاور الدراسة قد تحققت من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة لمحوري الحوار وحرية الرأي والعمل الجماعي. في حين تحققت باقي محاور الحقوق والواجبات والتسامح وتحمل المسؤولية، بدرجة كبيرة. كما جاء محور التسامح في المرتبة الأولى ومحور الحقوق والواجبات في المرتبة الثانية ومحور تحمل المسؤولية في المرتبة الأخيرة فيما يتعلق بترتيب محاور أداة الدراسة من وجهة نظر الباحثات.

دراسة كوكش (2017) التي هدفت إلى تشخيص الدور الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح والتعايش الإيجابي، رداً على ثقافة الكراهية وخطاب الإرهاب والتطرف. وقد تم تشخيص هذا الدور من خلال استطلاع رأي عينة من طلبة الجامعات الأردنية، حيث أظهرت النتائج توفر موضوعات وأدوات ثقافة التسامح المعروضة على شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أفراد العينة، وتوفر الإشباع المحقق لدى الفئة المبحوثة لهذا النوع من المنشورات.

باستعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية يتضح الاهتمام واسع النطاق محلياً وإقليمياً وعالمياً بقضية التسامح وقبول الآخر، وانعكاساتها المتعددة على الفرد والمجتمع كافة. فالملاحظ أن أغلب الدراسات السابقة اعتمدت على توظيف المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها. كما خلصت جميعها إلى ضرورة القيام بحركة تغييرات جذرية في المنظومة التعليمية بصفة عامة، حتى تتمكن من دمج ثقافة قبول الآخر داخل المؤسسات التعليمية ومواجهة حالات العنف والتطرف السائدة داخل هذه المؤسسات وخارجها. وقد استفادت الدراسة الحالية من مضامين تلك الدراسات ومرجعياتها النظرية وإجراءاتها المنهجية ونتائجها التطبيقية وبالخصوص على صعيد إبراز أهمية البحث الحالي ومبررات القيام به، وتدعيم بعض الجوانب المتعلقة بثقافة التسامح، وبناء الاستبانة، والمساعدة في تفسير نتائجها وفي بناء التصور التربوي المقترح بهذا الخصوص.

الخلفية النظرية:

وقصد إضفاء مصداقية أكبر على صوابية اعتمادنا على نتائج بعض تلك الدراسات السابقة في موضوع ثقافة التسامح، رأينا ضرورة تدعيم ذلك بخلفية نظرية واسعة إلى حد ما، قوامها استحضار واستنطاق أربعة محاور أساسية لها علاقة عضوية بمفهوم ثقافة التسامح الذي يشكل الموضوع الرئيسي للبحث الراهن:

1) مفهوم التسامح: التسامح - لغة - التسامح من سمح وتدل على السلاسة والسهولة، ويقال: سمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء؛ والمسامحة: المساهلة. وتسامحو: تساهلوا (لسان العرب، مادة سمح).

فالتسامح مشتق من السماحة أي الجود. ويقال: أسمح وسامح أي وافقني على المطلوب. وأسمحت الدابة: انقادت. والمسامحة: المساهلة. وسمح: جاد وأعطى عن كرم وسخاء. والتسامح: التساهل (الرازي، 1981م، ص 312).

وقد جاء في قاموس "إلياس Elias" أن التسامح "Tolerance" يعني المساواة والمحبة والسلام وقبول الآخر في الحياة (Elias, 2004:872).

فقواميس اللغة تكاد تتفق على أن التسامح يعني: محبة الآخرين والتعايش السلمي والشعور بالرحمة والتعاطف والمساهلة واللين معهم بعيداً عن الأخطار التي تهدد الفرد. وقد عرفته منظمة اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة على أنه: الاحترام والقبول والتقدير الثري لثقافات عالمنا، وتعزيز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجباً أخلاقياً فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضاً. والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام والمحبة، والذي يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب (اليونسكو، 1995).

ويعرف شكورسيكا (2008 Sikorskaia) التسامح بأنه: إظهار الاحترام لشخص آخر دون اعتبار لأي علاقة معه، والقدرة على العمل الاجتماعي التطوعي، كما يساعد على غرس المهارات الضرورية للنمو المهني للشباب مثل الاجتهاد، والرحمة، وحسن النية تجاه الآخرين في الحياة.

كما يعرف المطيري (2015: 453) التسامح بأنه: كلمة دارجة تستعمل للإشارة إلى الممارسات الجماعية كانت أم الفردية التي تقتضي نبذ التطرف أو ملاحقة كل من يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء. والتسامح بالمعنى الحديث يدل على قبول اختلاف الآخرين سواء في الدين أم العرق أم السياسة أم عدم منعهم من أن يكونوا مختلفين أو إكراههم على التخلي عن اختلافهم.

كما يشير مفهوم التسامح من خلال الشريعة الإسلامية إلى أنه يقوي الروابط ويؤكد الأواصر بين الناس، حفاظاً على حياتهم النفسية وترك التطرف والتعصب وحسن التعامل مع الآخرين (عبد الله، 2005: 65). وقد جاء في الحديث الشريف "السماح رباح" أي المساهلة في الأعمال تربح صاحبها. وتقول العرب عليك بالحق فإن فيه لمسماً، أي متسعاً، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني أرسلت بحنيفية سمحة" أي ليس فيها ضيق ولا شدة. وفي القرآن الكريم يستفاد معنى التسامح من كلمات العفو والصفح والإحسان (أبو خليل، 1992: 41)، حيث يقول سبحانه وتعالى: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة: 13].

ويشير مفهوم ثقافة التسامح إلى الوعي والإدراك المبني على أساس التسامح والعفو من أجل السلام، لتحقيق السعادة والرفاهية والازدهار، ولها العديد من الأبعاد التي تتضمنها هذه الثقافة منها: اجتماعية، ونفسية، وتربوية، وسياسية، ودينية، واقتصادية... وغيرها (حسن، 2005: 74).

فالتسامح هو مصطلح غامض تصعب الإحاطة به، وهو امتناع عن الإدانة واللجوء للعنف مهما كان الوجه الذي نتسامح من أجله يجرحنا ويهد كبريائنا وليحظى بالاحترام من قبلنا وهو مولود من اللاعنف ولكنه مستوى أعلى بكثير من هذا الأخير الذي يمتلك خيار تفعيل القوى وقت الحاجة لها؛ مما يعني أنه يمتلك بالإضافة إلى التسامح جانباً لا تسامحياً ويتصادم ذهنياً مع الأفكار التي تغذي مشاعر الكراهية للعقائد والأيديولوجيات المنبوذة، بينما التسامح هو قدر عال من ضبط النفس الذي قد يعبر عن من يفعله ويعطي تصوراً بالضعف (وظفة، 2002: 32).

وقد حدد المطيري (2015: 454) خصائص مفهوم التسامح في الآتي:

- إن قيمة التسامح تقوم على مبادئ أخلاقية معينة تعتمد عدم انتهاك بعد الآخرين الإنساني.
- الطبيعة الأخلاقية للتسامح لا تتطلب من الفرد أن يخفف من إيمانه أو معتقداته ولكنها تستدعي بدلاً من ذلك احتراماً مطلقاً لاعتقاد الآخر حتى إذا لم يكن هناك مبادئ مشتركة بين هذا الفرد والآخر.
- إذا كان التسامح في المقام الأول هو السماح "بحرية العقل" فإن فكرة الحرية نفسها تمثل مشكلة لأنه من الصعب تحديد نقطتي بداية ونهاية لها.
- يقدم التسامح مشكلات عدة متعلقة بمضمونه وتاريخه وعلاقاته الدينية والسياسية والفلسفية

وحدوده ومجالاته وإمكاناته. فهو أخلاقي وديني وفلسفي وسياسي وحقوقى له مضامين عدة ومستويات مختلفة تتمثل أساساً في حرية المعتقد والعقل والتعبير والإقرار بالاختلاف.

(2) أهمية تعزيز ثقافة التسامح: تعتبر ثقافة التسامح إحدى أهم الضرورات الإنسانية والأخلاقية في الواقع المعاصر وبالخصوص بعد تفشي ظاهرة العنف وتراجع العلاقات الاجتماعية على كافة الأصعدة. فالتسامح يدعو إلى الاندماج مع الآخر وقبوله، حيث ينبثق من السماح بكل ما تعنيه من حرية ومساواة، وتقبل للآخرين، رغم اختلافهم عنا في الطباع والآراء والمعتقدات، والعفو عن سيئ إلينا. ففي التنزيل الحكيم قال تعالى: (وَإِنْ تَعَفُّواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [التغابن، 14]. فالإسلام يريد من المسلم أن يكون سمحاً في كل سلوكه وتعاملاته وتفاعلاته مع الآخرين، حيث إن جميع الأديان السماوية تنطوي على التسامح. فالحاجة إلى التسامح في هذا العصر هي حاجة كبيرة (النجاحي ونصار، 2011: 298).

والواقع أن أهمية التسامح لا تقتصر فقط على المجتمعات، بل تشمل بصورة أوفى الفرد على المستوى الشخصي. فالفرد المتسامح مع ذاته ومع الآخرين، ينعم بالإحساس بالرضا والطمأنينة، وبحياة اجتماعية جيدة وسعيدة، مما يجعله فرداً منتجاً منشغلاً بعمله وغير منشغل بخلافات وصراعات لا داعي لها. فقيمة التسامح تتمثل أيضاً في كونه يقر الاختلاف ويقبل التنوع ويعترف بالتغاير ويحترم ما يميز الأفراد، ويقدر ما يختص به كل شعب من مكونات ثقافية، تكون سبب وجوده وسر بقائه وعنوان هويته ومبعث اعتزازه. كما تتمثل قيمة التسامح أيضاً في كونه يقتضي التسليم المطلق - اعتقاداً وسلوكاً وممارسة - بأنه إذا كان لهؤلاء وجود فلأولئك وجود، وإذا كان لهؤلاء دين له حرمة فلأولئك دين له الحرمة نفسها، وإذا كان لهؤلاء خصوصية ثقافية لا ترضى الانتهاك فلأولئك خصوصية ثقافية لا تقبل المس أيضاً.

ومن الواضح أن التسامح يعد ضرورة لمنع العداوة والكراهية والعنف، ومهم لنجاح الطفل في حياته الاجتماعية بصفة عامة، ويعد أيضاً أرضية أساسية لبناء المجتمع المدني وإرساء قواعده. فالتعددية والديموقراطية وحرية المعتقد وقبول الاختلاف في الرأي والفكر وثقافة الإنسان وتقدير المواثيق الوطنية واحترام سيادة القانون، خيارات إستراتيجية وقيم إنسانية ناجزة لا تقبل التراجع ولا التفريط ولا المساومة. فالتسامح عامل فاعل في بناء المجتمع المدني، ومشجع على تفعيل قواعده.

وتعد قيمة التسامح وقبول الآخر من أهم القيم التي تسهم في انتشار المحبة والألفة بين الأفراد، والحد من النزاعات والخلافات. وقد امتدح الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم الذين يمسكون غيظهم مع قدرتهم على الانتقام، والذين يعفون عن أساء إليهم أو ظلمهم في قوله عز وجل: (وَالْكَافِرِينَ الْعَظِيمِينَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران: 134]. وقد أمر الله سبحانه وتعالى أنبياءه بالعفو عن الناس كما جاء في قوله تعالى: "حُذِرَ الْعَفْوُ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" [الأعراف: 199]. وقد جاء في تفسير ابن كثير لما أنزل الله على نبيه (حُذِرَ الْعَفْوُ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما هذا يا جبريل" قال: إن الله أمرك أن تعفو عن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك (ابن كثير، 2000).

وقد أصبحت المجتمعات المعاصرة - قبل أي وقت مضى - بحاجة ضرورية إلى تبني ثقافة التسامح للدواعي والاعتبارات التالية:

- لم يعد قبول الآخر بمفرده كافياً، بل لابد من وضعه في إطار أكثر اتساعاً، وهو سياق حقوق الإنسان.
- الاستناد في قبول الآخر نحو التعددية في التاريخ الحضاري، فإذا كانت حضارتنا العالمية قد حققت لنا عقلانية جديدة للتعايش أساسها تعدد الجماعات والأقليات المختلفة، وقبول كل تنوع في المعتقد والإقناع هو أساس الإيمان الذي لا يمكن أن يفرض.
- تحول الهويات، وكيفية تكاثرها لكي تكتسي هوية أقوى، أو للحفاظ عليها. فلم يعد لزاماً أو ضرورياً إنكار هوية الآخر، أو استبعاده.
- ضرورة تضمين القدرات البشرية حول قبول الآخر، كقدرات حل الصراعات والمشكلات والتفاعل الاجتماعي والإنساني.
- بناء على ما سبق من دواعي، فما الذي يحدونا إلى تحمل التنوع وقبول الآخر؟ فالإجابة بتركيز واختصار شديد تتلخص في إقامة المجتمعات على أساس إنساني ينعم بالتمتع بحقوق إنسانية أكثر احتراماً وإنسانية (Mockus.2002).
- بالإضافة لما يعانيه المجتمع العالمي المعاصر من تصاعد حدة عدم التسامح، وكثرة الصراعات والنزاعات وسيادة ثقافة الإرهاب، وسلوكيات التحيز والتعصب دون مبرر علمي أو منطقي واضح وتكفير الآراء والأفكار، والاتهام غير المسوغ للآخرين، وسرعة وصمهم بصفات تبرر مهاجمتهم، وأحياناً التخلص منهم.

(3) الأبعاد والمرتكزات الجوهرية للتسامح: إن قبول التعايش والتسامح يعني الموافقة على ما هو مشترك، حتى لو كان في نظر الآخر غير أخلاقي، أو حتى أقرب إلى فكرة البشر، إن لم يكن البشر بالفعل. بهذا المعنى تصبح فكرة التسامح ذات بعد أخلاقي وسياسي وفكري، إزاء المعتقدات والأفعال والممارسات. فنقيض فكرة التسامح هو اللاتسامح، أي التعصب والعنف ومحاولة فرض الرأي بقوة (طعيمة والشيخ، 2007: 22).

كما أن ثقافة الاختلاف التي انتشرت عداها في المجتمع انتشار النار في الهشيم تتطلب شخصاً واعياً مؤمناً بها، منفتحاً عليها مع الآخرين في آرائهم، لا يخرج عن سلوكياتها القويمية، ولا يقبل ما ينقضها من أي منهجية غير أخلاقية، تغيب عنها لغة الحوار الهادف، البعيد عن التشنج والصراخ وقلة الذوق، أو استخدام أي ألفاظ غير لائقة (كنعان، 2015: 126).

ويمكن الوقوف عند بعض الأبعاد والمرتكزات الجوهرية التي يدور حولها التسامح، ومنها:

- صفة وحاجة إنسانية يجب أن تسود بين مختلف شرائح البشر.
- مبني على أساس وجود الآخر المختلف والقبول به.
- ليس ضد الاختلاف ولا يمحو التعارض، ولكنه يسعى إلى الاختلاف الإيجابي وليس الذي يقود إلى صراعات ويؤدي إلى العنف.
- بنية أساسية لتحقيق السلام والأمن.

- التعامل بمبدأ التسامح، ينتج مجتمعاً مستقراً خالياً من الحقد والتعصب، وهذا ما يجعل الحاجة ماسة لنشر هذه الثقافة بين أبناء المجتمع (كوكش، 2017: 18).

4) غرس ثقافة التسامح لدى أطفال الروضة: تعد مرحلة الطفولة مرحلة مهمة جداً وتسمى أيضاً "بالمرحلة الحرجة" لما لها من تأثير بالغ في تشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته واستعداده للتعلم. فهي مرحلة تتشكل خلالها القيم الأخلاقية والاجتماعية مثل الاستقلال الذاتي وحب العمل والإنجاز والتعاون واحترام الآخرين. فإذا أردنا غرس ثقافة التسامح لدى أطفال هذه المرحلة، فإن ذلك يتطلب من مؤسسات التعليم الأولي إيجاد أنشطة تربوية وتطبيقية تمكن الأطفال من الانخراط الفعلي في ثقافة التسامح وقبول التنوع الثقافي، وإقصاء كل السلوكيات المنافية لهذه الثقافة التي يمارسها بعضهم داخل المؤسسات التربوية (محسن، 2004: 245). ولكي تتمكن هذه المؤسسات من تجذير قيم التسامح في نفوس الأطفال، فإنه يتعين عليها العمل على إحداث تغييرات وتعديلات جوهرية في المناخ العام الفكري والاجتماعي داخل الوسط التربوي، من خلال إشاعة القيم الإنسانية والأخلاقية ومثل الترابط والتوحد والتواصل الثقافي. كما يتعين عليها تعميم ونشر قيم التسامح، وتقبل النقد وقبول الآخر واحترام الفكر المخالف، والإقرار بحق الاختلاف، من خلال تهيئة البيئة الملائمة داخل الروضة.

وتتلخص أهم المحاور التي تعمل عليها التربية من أجل التسامح في ثلاثة: أولها المحور المعرفي الذي تقدم فيه للمتعلم حقائق ومفاهيم ومعلومات غرضها توسيع مداركه حول إيجابيات ثقافة التسامح، وأخطار العنف وأشكاله ونتائجه السلبية على الفرد والمجتمع والعالم. وثانيها يتجه إلى تشكيل مواقف المتعلم واتجاهاته نحو تفضيل السلوك اللاعنفي (السلم). أما المحور الثالث، فيركز على تنمية قدرات ومهارات المتعلم على استخدام وتطبيق الإستراتيجيات والأساليب التي تساعد في حل الخلافات وتجنب العنف (جيدوري، 2015: 220).

مع التأكيد على أن تعزيز المحاور الثلاثة في سلوك الأطفال يتطلب من معلمة الروضة استثمار القيم والمثل الدينية والثقافية والاجتماعية والإنسانية المؤيدة للتسامح، والنابهة للعنف في تشكيل شخصية تعيش بسلام حقيقي مع ذاتها ومجتمعها المحلي. فالاتجاهات التربوية الحديثة في محاربة العنف تؤكد في معظمها على ما يسمى "بالاتجاه الوقائي التربوي" الذي يقصد به "بناء المناعة الذاتية الراضية للعوامل المسببة لخروج السلوك البشري عن جادة الصواب، من خلال تعزيز ثقافة التسامح في المناهج المدرسية، بحيث لا تستقيم تلك الثقافة بذاتها كمادة ذات بناء مستقل، بل يستحسن دمجها في المناهج الدراسية المختلفة لتصبح جزءاً منها، وتشغل مكاناً فيها، وتكون حاضرة في صياغة أهدافها. بمعنى أن تتماهى القيم والمبادئ والحقوق، التي نقصد تربية المتعلمين عليها، مع كل مادة تعليمية، فتغدو من صلبها، وتجعلها موحدة ومتكاملة (كنعان، 2009: 5).

ويعد هذا الاتجاه أو النموذج التربوي الوقائي، الذي يركز على نشر المعرفة الأساسية بثقافة التسامح وتعزيز اندماجها بالقيم العامة، من خلال المناهج والبرامج الدراسية، من أكثر النماذج فاعلية على المدى الطويل في إحداث التحول الاجتماعي الإيجابي، وإيصاله المعرفة الأساسية بثقافة التسامح إلى كل فرد من أفراد المجتمع، وجعلها مكوناً أساسياً في ثقافتهم وجزءاً فاعلاً في حياتهم اليومية (كنعان، 2009: 8).

إجراءات الدراسة الميدانية:

- تهتم الدراسة الميدانية بتحديد أبعاد الصيغة المقترحة لبناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية؛ ولتحقيق ذلك تم تحديد المحاور التالية:
- مبررات بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية.
 - الآداب والأخلاق التي تساعد في بناء ثقافة التسامح لدى الأطفال.
 - أنشطة رياض الأطفال وبناء ثقافة التسامح لدى الأطفال.
 - دور معلمة رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح لدى الأطفال.

تحديد عينة الدراسة:

طبقاً لتقنية دلفي يتم اختيار واحد أو اثنين أو ثلاثة من الخبراء المشهود لهم بحسن الاطلاع وسعة المعرفة في المجال موضع الاهتمام، ثم يطلب منهم إبداء الرأي فيما يتعلق بهذا المجال. كما يطلب منهم ترشيح أسماء أشخاص آخرين يقدرونهم علمياً - بدرجة كبيرة - وأسماء آخرين يختلفون عنهم في الرأي لكن محل تقديرهم العلمي. ويستمر الباحث على هذا المنوال في أخذ الرأي في المجال وترشيح أشخاص آخرين، حتى تبدأ الأسماء التي تطرح في التكرار؛ مما يعتبر مؤشراً على أن ما توصل إليه الباحث من أسماء هي التي يجب أن تضمها القائمة؛ ثم يتم تصنيف الخبراء في شكل مجموعات انتقائية وفقاً لمتغيرات الخبرة والتخصص العلمي ومجال العمل (الحوت، 1995: 270-271).

في ضوء ما سبق؛ تم اختيار عدد من الخبراء في مجال التربية، وطلب منهم ترشيح آخرين في نفس التخصص والمجال، وبذلك جمعت الباحثة بين الطريقة العقدية، وترشيح الخبراء في اختيار عينة الدراسة. وقد بلغ إجمالي عينة الدراسة 70 خبيراً في الجولة الأولى، تم تصنيفهم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تتكون من 29 خبيراً من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، والمجموعة الثانية تضم 41 خبيراً من معلمات رياض الأطفال ذوات الخبرة. وقد وصل إجمالي عينة الدراسة في الجولة الثالثة 58 خبيراً منهم 23 من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، و35 من معلمات رياض الأطفال.

إجراء الدراسة الميدانية:

باعتماد أسلوب دلفي تم إجراء الدراسة الميدانية وفق الجولات التالية :

الجولة الأولى: استمر إنجاز هذه الجولة من 1439/1/12 هـ إلى 1439/3/11 هـ وقد وزعت الاستمارات البالغ عددها (90) على أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، استرجع منها (65) استمارة بنسبة %72. كما تم توزيع العدد نفسه من الاستمارات على معلمات رياض الأطفال، استرجع منها 80 استمارة بنسبة %80.

الجولة الثانية: قامت الباحثة بتحليل آراء الخبراء المتضمنة باستبانة الجولة الأولى، وصنفتها في عبارات محددة، مع ترك مساحة في نهاية كل محور تسمح بإبداء المقترحات؛ حيث أصبح الشكل النهائي لاستبانة الجولة الثانية استبانة مغلقة - مفتوحة. وقد طلب من الخبراء إجابة واحدة من ثلاث استجابات هي: موافق - لا أدري - غير موافق.

استمر تطبيق الجولة الثانية من 1439/5/5 هـ إلى 1439/6/3 هـ وقد وزعت (65) استمارة على أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، استرجع منها 54 استمارة بنسبة %83. كما تم توزيع 80 استمارة على معلمات رياض الأطفال، استرجع منها 69 استمارة بنسبة %86.

الجولة الثالثة: قامت الباحثة بتحليل آراء الخبراء المتضمنة باستبانة الجولة الثانية، وأعدت استبانة الجولة الثالثة، وطبقت على الخبراء المشاركين في الجولة الثانية، بهدف تحديد درجة الاتفاق على كل عبارة من عبارات الاستبانة، والتعرف على مدى استمرارية الخبراء في اتفاقهم على أبعاد الصيغة المقترحة لبناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية.

ثم قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة في الفترة من 1439/7/8 هـ إلى 1439/8/2 هـ، ووزعت الاستمارات على 54 خبيراً من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، استرجع منها 50 استمارة بنسبة %93. كما تم توزيع 69 استمارة على معلمات رياض الأطفال، استرجع منها 50 استمارة بنسبة %72. وقد اكتفت الباحثة بالجولة الثالثة، واعتبرت نتائجها هي النتائج النهائية للبحث، حيث تحققت نسبة الاتفاق المطلوبة التي بلغت %80.

طريقة التحليل الإحصائي:

- بالنسبة للأسئلة المفتوحة تم حساب التكرارات والنسب المئوية الخاصة بكل عبارة من العبارات.
- تم حساب درجة اتفاق الخبراء لكل عبارة من العبارات في المحاور المختلفة بالطريقة التالية:

عدد الموافقين

$$\text{درجة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الموافقين}}{100} \times 100$$

العدد الكلي للعينة

- تم حساب متوسط درجة الاتفاق لكل محور من المحاور الأربعة بالطريقة التالية:

مجموع تكرار موافق

$$\text{متوسط درجة الاتفاق} = \frac{\text{مجموع تكرار موافق}}{100} \times 100$$

مجموع التكرارات

- تم حساب المتوسط العام لدرجة الاتفاق على المحاور الأربعة بالطريقة التالية:

مجموع تكرار موافق في كل المحاور

$$\text{المتوسط العام لدرجة الاتفاق على المحاور} = \frac{\text{مجموع تكرار موافق في كل المحاور}}{100} \times 100$$

مجموع التكرارات في كل المحاور

تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

يتناول هذا الجزء تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها وفق الخطوات التالية:

تحليل نتائج الجولة الأولى: في تحليلنا لنتائج الجولة الأولى، فضلنا تناول محاور الاستبانة على النحو التالي:

المحور الأول: ويمثله السؤال التالي: ما مبررات بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية؟ والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور.

جدول (1) مبررات بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الأولى

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (65)	عينة معلمات رياض الأطفال (80)
1	بناء الروح الإنسانية المناهضة لكافة أشكال العنف والتعصب، والقهر والتسلط.	45	58
2	السعي إلى توفير أسس الانطلاق الحضاري والإنساني الممكن للمجتمع.	31	41
3	اتجاه التربية في مختلف البلدان والمجتمعات نحو بناء ثقافة السلام وقيم التسامح ونبذ العنف.	26	57
4	تعهد الأمم المتحدة والمنظمات المدنية بمساندة ودعم تنفيذ البرامج التعليمية في حقوق التسامح، واللاعنف، مما يستدعي بالضرورة إرساء ثقافة التسامح بمؤسسات رياض الأطفال.	34	43
5	تنشئة أفراد منفتحين على ثقافات الآخرين، ويقدرون الحرية حق قدرها، ويحترمون الإنسان والاختلافات بين البشر، وقادرين على حل الصراعات والنزاعات بوسائل غير عنيفة.	42	49
6	الغاية الكبرى للتربية هي بناء الإنسان الحر المتسامح الذي يرفض التعصب بطبيعته.	41	55
7	انتشار ظاهرة اللجوء إلى العنف، كبديل للتعاور والتسامح الفكري.	56	62

المحور الثاني: ويمثله السؤال التالي: ما الأدب والأخلاق التي تساعد في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية؟ والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور.

جدول (2) الآداب والأخلاق التي تساعد في بناء ثقافة التسامح
لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الأولى

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (65)	عينة معلمات رياض الأطفال (80)
1	تحريم الغيبة والنميمة وشهادة الزور.	53	63
2	إشاعة التحابب والتوادد بين الناس.	59	74
3	الإرشاد إلى التيسير والتبشير، والابتعاد عن التنفير والتعسير.	44	38
4	التماس الأعذار للآخرين، وحمل الكلام وما لا يعجبنا منه على أحسن وجه.	48	67
5	النهي عن الغمز واللمز والتناوب بالألقاب والسخرية.	64	43
6	إشاعة الخير، ومحاصرة الشر، وذلك بالرفق واللين وبالحكمة والموعظة الحسنة.	46	69
7	الأمر بالعدل والإنصاف عند الحكم والتحاكم.	42	73
8	الأمر بالرفق واللفظ واللين في جميع الأحوال.	64	78
9	الأمر بإفشاء السلام والبشاشة، والمبادأة بالتحية والابتسام.	53	79
10	الحث على كظم الغيظ، وضبط النفس ومعالجة الغضب.	37	68
11	المبادرة بإصلاح ذات البين، عند وقوع خلاف أو خصومات.	36	49
12	حفظ الحقوق المالية والمعنوية للآخرين.	26	66
13	بذل الندى ومنع الأذى، وإطلاق المحيا.	35	15
14	الاهتمام بالناس، ومؤازرتهم.	60	75
15	البعد عن الأثانية والاستتثار.	37	68

المحور الثالث: ويمثله السؤال التالي: ما أنشطة رياض الأطفال التي تساعد على بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية؟ والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور.

جدول (3) أنشطة رياض الأطفال التي تساعد على بناء ثقافة التسامح
لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الأولى

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (65)	عينة معلمات رياض الأطفال (80)
1	تبرز أنشطة رياض الأطفال ثقافة التسامح باعتبارها وسيلة لتحسين المجتمع ضد التعصب.	42	49
2	تقدم حقائق ومفاهيم غرضها توسيع مدارك الأطفال حول إيجابيات ثقافة التسامح.	41	55
3	تتضمن أنشطة رياض الأطفال موضوعات تحثهم على احترام التنوع الثقافي والديني والعرقي.	64	43
4	تتضمن موضوعات توضح كيف تسهم ثقافة التسامح في إيجاد بيئة اجتماعية مستقرة.	46	69
5	تسعى الأنشطة إلى تمكين الأطفال من كيفية العمل الجماعي في مناخ متسامح.	42	73
6	تهتم الأنشطة بالتطبيقات التي تمكّن الأطفال من الانخراط الفعلي في ثقافة التسامح.	53	63
7	تهتم الأنشطة بتنمية مهارات الأطفال على استخدام الأساليب المناسبة لحل الخلافات وتجنب العنف.	59	74
8	توجه الأنشطة الأطفال نحو تقدير دور المرأة في الحياة لكونها هي والرجل يكملان بعضهما البعض.	44	38
9	تشتمل الأنشطة على القيم والمبادئ الداعية إلى الوسطية المحببة، والتسامح، والإخاء، والتراحم، ونبذ العنف، والتعصب، الذي يتعارض مع مبادئ الإسلام وسماحته.	31	41
10	تهتم الأنشطة بإكساب الأطفال مقومات الفكر الإنساني الذي تقوم أركانه على قيم التسامح.	26	57

المحور الرابع: ويمثله السؤال التالي: ما دور معلمة رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية؟ والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور.

جدول (4) دور معلمة رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح

لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الأولى

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (65)	عينة معلمات رياض الأطفال (80)
1	تعمل معلمات رياض الأطفال على تشكيل مواقفهم واتجاهاتهم نحو تفضيل السلوك اللاعنفي.	26	66
2	تدرب الأطفال على مهارات الاستماع وتقبل الرأي الآخر.	35	15
3	تحت الأطفال على التعامل بإيجابية تجاه الجنس الآخر.	60	75
4	توجه الأطفال نحو الاعتراف بالأخطاء الشخصية.	37	68
5	تغرس لدى الأطفال حب الخير للآخرين.	45	58
6	تدرب الأطفال على السيطرة على مشاعرهم الشخصية.	31	41
7	تحت الأطفال على البحث عن الاهتمامات المشتركة مع الآخرين.	26	57
8	تعمل على تمكين الأطفال من تكوين علاقات شخصية متينة متبادلة.	34	43
9	تعمل على اتزان الأطفال انفعالياً وتمكينهم على مواجهة مشاعر الإحباط.	42	49

تحليل نتائج الجولة الثانية: في تحليلنا لنتائج الجولة الأولى، فضلنا تناول محاور الاستبانة على النحو

التالي:

المحور الأول: مبررات بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية. والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور.

جدول (5) مبررات بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية

من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الثانية

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (54)	عينة معلمات رياض الأطفال (69)
1	بناء الروح الإنسانية المناهضة لكافة أشكال العنف والتعصب، والقهر والتسلط.	% 100	% 100
2	السعي إلى توفير أسس الانطلاق الحضاري والإنساني الممكن للمجتمع.	% 81.48	% 88.4
3	اتجاه التربية في مختلف البلدان والمجتمعات نحو بناء ثقافة السلام وقيم التسامح ونبذ العنف.	% 100	% 100
4	تعهد الأمم المتحدة والمنظمات المدنية بمساندة ودعم تنفيذ البرامج التعليمية في حقوق التسامح، واللاعنف، مما يستدعي بالضرورة إرساء ثقافة التسامح بمؤسسات رياض الأطفال.	% 96.39	97.1%

5	تنشئة أفراد منفتحين على ثقافات الآخرين، ويقدرون الحرية حق قدرها، ويحترمون الإنسان والاختلافات بين البشر، وقادرين على حل الصراعات والنزاعات بوسائل غير عنيفة.	% 100	% 100
6	الغاية الكبرى للتربية هي بناء الإنسان الحر المتسامح الذي يرفض التعصب بطبيعته.	100%	% 100
7	انتشار ظاهرة اللجوء إلى العنف، كبديل للتجاوز والتسامح الفكري.	% 100	% 100

يوضح الجدول الموالي إضافات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بمبررات بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية

جدول (6) إضافات أفراد عينة الدراسة

حول مبررات بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (54)	عينة معلمات رياض الأطفال (69)
1	الآثار المترتبة في تحقيق الأمن وصيانتته، وترسيخ السلم الاجتماعي واستدامته.	17	25
2	مساعدة النشء على تنمية قدراتهم وعلى استقلال الرأي، والتفكير النقدي والأخلاقي من أجل مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم.	20	28
3	حاجة السياسات والبرامج التعليمية والتربوية في مستوياتها ومراحلها المختلفة إلى تضمينها برامج تعزز التضامن والتفاهم والتسامح والوثام بين الأفراد.	49	33
4	تضمن منظومة التعليم في مستوياتها ومراحلها المختلفة، قاعدة معرفية عريضة تمكن المتعلمين من الوعي بطبيعة القهر وأثاره المدمرة للفرد والمجتمع.	23	21
5	يعد التسامح متغيراً من متغيرات الشخصية الإيجابية.	29	11
6	يعد التسامح من ركائز العلم النفسي الإيجابي عند الطفل.	35	22
7	ارتباط العفو والتسامح ارتباطاً سلبياً بالعصابية.	38	23
8	ارتباط التسامح بالتكيف والمواءمة مع المجتمع.	39	12
9	تحسين مستوى تقدير الذات عند الأطفال.	40	23
10	الحاجة الماسة للتسامح الفعال والتعايش الإيجابي لدى أفراد المجتمع.	50	29
11	الحد من ظاهرة العنف الموجودة في المجتمع بتعويد الأطفال على التسامح.	43	35
12	التسامح منهج حياة يتعلمه الإنسان منذ الطفولة.	32	47

المحور الثاني: الآداب والأخلاق التي تساعد في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية. والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور.

جدول (7) الآداب والأخلاق التي تساعد في بناء ثقافة التسامح

لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الثانية

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (54)	عينة معلمات رياض الأطفال (69)
1	تحريم الغيبة والنميمة وشهادة الزور.	% 100	% 100
2	إشاعة التحابب والتوادد بين الناس.	% 100	% 100
3	الإرشاد إلى التيسير والتبشير، والابتعاد عن التنفير والتعسير.	% 90.7	% 95.6
4	التماس الأعدار للآخرين، وحمل الكلام وما لا يعجبنا منه على أحسن وجه.	% 100	% 100
5	النهي عن الغمز واللمز والتناوب بالألقاب والسخرية.	% 100	% 100
6	إشاعة الخير، ومحاصرة الشر، وذلك بالرفق واللين وبالحكمة والموعظة الحسنة.	% 100	% 100
7	الأمر بالعدل والإنصاف عند الحكم والتحاكم.	% 92.6	% 85.18
8	الأمر بالرفق واللفظ واللين في جميع الأحوال.	% 100	% 100
9	الأمر بإفشاء السلام والبشاشة، والمبادأة بالتحية والابتسام.	% 100	% 100
10	الحث على كظم الغيظ، وضبط النفس ومعالجة الغضب.	% 100	% 100
11	المبادرة بإصلاح ذات البين، عند وقوع خلاف أو خصومات.	% 100	% 100
12	حفظ الحقوق المالية والمعنوية للآخرين.	% 88.9	% 100
13	بذل الندى ومنع الأذى، وإطلاق المحيا.	% 100	% 100
14	الاهتمام بالناس، ومؤازرتهم.	% 100	% 100
15	البعد عن الأنانية والاستئثار.	% 100	% 100

يوضح الجدول الموالي إضافات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بالآداب والأخلاق التي تساعد في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية.

جدول (8) إضافات أفراد عينة الدراسة حول الآداب والأخلاق التي تساعد في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (54)	عينة معلمات رياض الأطفال (69)
1	التحلي بحسن الاستماع، وعدم مقاطعة المتحدث، ولين الخطاب.	35	22
2	عدم البذاءة وتجريح الأشخاص والهيئات.	38	23
3	الحلم والأناة، والصبر والاحتمال.	39	12
4	التواضع ولين الجانب وخفض الجناح.	40	23
5	العمل بمبدأ التسامح وتقبل الآخرين كما هم.	50	29
6	الانفتاح الفكري، واحترام الرأي الآخر.	17	25
7	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بشرط الحكمة والرفق ومقتضى الحال.	20	28
8	الرحمة والعفو، والصفح والمرونة والمياسرة.	49	33
9	التوسط والاعتدال، والتوازن والمسالمة.	43	35

المحور الثالث: أنشطة رياض الأطفال التي تساعد على بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية. والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور.

جدول (9) أنشطة رياض الأطفال التي تساعد على بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الثانية

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (54)	عينة معلمات رياض الأطفال (69)
1	تبرز أنشطة رياض الأطفال ثقافة التسامح باعتبارها وسيلة لتحسين المجتمع ضد التعصب.	% 100	% 100
2	تقدم حقائق ومفاهيم غرضها توسيع مدارك الأطفال حول إيجابيات ثقافة التسامح.	% 100	% 100

3	تتضمن أنشطة رياض الأطفال موضوعات تحثهم على احترام التنوع الثقافي والديني والعرقي.	% 100	% 100
4	تتضمن موضوعات توضح كيف تسهم ثقافة التسامح في إيجاد بيئة اجتماعية مستقرة.	% 100	% 100
5	تسعى الأنشطة إلى تمكين الأطفال من كيفية العمل الجماعي في مناخ متسامح.	% 100	% 100
6	تهتم الأنشطة بالتطبيقات التي تمكن الأطفال من الانخراط الفعلي في ثقافة التسامح.	% 100	% 100
7	تهتم الأنشطة بتنمية مهارات الأطفال على استخدام الأساليب المناسبة لحل الخلافات وتجنب العنف.	% 100	% 100
8	توجه الأنشطة الأطفال نحو تقدير دور المرأة في الحياة لكونها هي والرجل يكملان بعضهما البعض.	% 100	% 100
9	تشتمل الأنشطة على القيم والمبادئ الداعية إلى الوسطية المحببة، والتسامح، والإخاء، والتراحم، ونبذ العنف، والتعصب، الذي يتعارض مع مبادئ الإسلام وسماحته.	% 100	% 100
10	تهتم الأنشطة بإكساب الأطفال مقومات الفكر الإنساني الذي تقوم أركانه على قيم التسامح.	% 100	% 100

يوضح الجدول التالي إضافات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بأنشطة رياض الأطفال التي تساعد على بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية.

جدول (10) إضافات أفراد عينة الدراسة حول أنشطة رياض الأطفال التي تساعد على بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (54)	عينة معلمات رياض الأطفال (69)
1	تسعى الأنشطة إلى إعداد الأطفال ذوي العقلية المفتوحة على ثقافات العالم، وبالتالي الأكثر مرونة في التعامل مع المختلفين عنهم.	17	25

28	20	تحرص الأنشطة على بناء علاقات جيدة ووطيدة مبنية على الثقة بين الأطفال ومعلمات الروضة وأولياء الأمور، وبالتالي قابليتهم للتشبع بثقافة التسامح.	2
33	49	استخدام قنوات الاتصال الفعالة والإيجابية القائمة على التسامح والاحترام.	3
35	43	تتم الأنشطة في مناخ يتسم بالمحبة والتسامح من خلال العمل على التعامل مع الآخرين من معلمات وأطفال بروح تسامحية تتقبل الآراء الأخرى وإن كانت مخالفة بموضوعية وحيادية.	4

المحور الرابع: دور معلمة رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية. والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور.

جدول (11) دور معلمة رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح

لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الثانية

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (54)	عينة معلمات رياض الأطفال (69)
1	تعمل معلمات رياض الأطفال على تشكيل مواقفهم واتجاهاتهم نحو تفضيل السلوك اللاعنفي.	% 100	% 100
2	تدرب الأطفال على مهارات الاستماع وتقبل الرأي الآخر.	% 100	% 100
3	تحت الأطفال على التعامل بإيجابية تجاه الجنس الآخر.	% 100	% 100
4	توجه الأطفال نحو الاعتراف بالأخطاء الشخصية.	% 100	% 100
5	تغرس لدى الأطفال حب الخير للآخرين.	% 100	% 100
6	تدرب الأطفال على السيطرة على مشاعرهم الشخصية.	% 100	% 100
7	تحت الأطفال على البحث عن الاهتمامات المشتركة مع الآخرين.	% 100	% 100
8	تعمل على تمكين الأطفال من تكوين علاقات شخصية متينة متبادلة.	% 100	% 100
9	تعمل على اتزان الأطفال انفعالياً وتمكينهم من مواجهة مشاعر الإحباط.	% 100	% 100

يوضح الجدول الموالي إضافات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بدور معلمة رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية.

جدول (12) إضافات أفراد عينة الدراسة

حول أنشطة رياض الأطفال التي تساعد على بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية

م	العبارة	عينة أعضاء هيئة التدريس (54)	عينة معلمات رياض الأطفال (69)
1	تسعى إلى تكيف الأطفال مع المحيط الذي ينتمون إليه.	29	11
2	تصحح المعلمة الأخطاء والمعتقدات والأفكار المضللة تجاه الآخرين.	43	35
3	استخدام إستراتيجيات التدريس التي تعتمد على التعاون لغرس وتنمية أبعاد التسامح	35	22
4	الحرص على غرس قيم احترام العقائد والأديان الأخرى ثم رأي الأقلية والآخر	17	25
5	تتعاون مع الأسرة على تعزيز القيم التسامحية وتغيير قيم العنف والتعصب.	20	28
6	تطبيق الأساليب المناسبة لتدعيم ثقافة التسامح.	49	33

تحليل نتائج الجولة الثالثة: في تحليلنا لنتائج الجولة الأولى، فضلنا تناول محاور الاستبانة على النحو التالي:

المحور الأول: مبررات بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية. والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور، علماً بأن عينة الخبراء في الجولة الثالثة كانت.

جدول (13) مبررات بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة

بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الثالثة

م	العبارة	درجة اتفاق عينة أعضاء هيئة التدريس (50)		درجة اتفاق عينة معلمات رياض الأطفال (50)	
		تكرار موافق	%	تكرار موافق	%
1	بناء الروح الإنسانية المناهضة لكافة أشكال العنف والتعصب، والقهر والتسلط.	50	100	50	100

100	50	100	50	السعي إلى توفير أسس الانطلاق الحضاري والإنساني الممكن للمجتمع.	2
100	50	100	50	اتجاه التربية في مختلف المجتمعات نحو بناء ثقافة السلام وقيم التسامح ونبذ العنف.	3
100	50	100	50	تعهد الأمم المتحدة والمنظمات المدنية بمساندة ودعم تنفيذ البرامج التعليمية في حقوق التسامح، واللاعنف، مما يستدعي بالضرورة إرساء ثقافة التسامح بمؤسسات رياض الأطفال.	4
100	50	100	50	تنشئة أفراد منفتحين على ثقافات الآخرين، ويقدرون الحرية حق قدرها، ويحترمون الإنسان والاختلافات بين البشر، ولديهم القدرة على حل الصراعات والنزاعات بوسائل غير عنيفة.	5
100	50	100	50	الغاية الكبرى للتربية هي بناء الإنسان الحر المتسامح الذي يرفض التعصب بطبيعته.	6
100	50	100	50	انتشار ظاهرة اللجوء إلى العنف، كبديل للتجاوز التسامح الفكري.	7
100	50	100	50	الآثار المترتبة في تحقيق الأمن وصيانتته، وترسيخ السلم الاجتماعي واستدامته.	8
100	50	100	50	مساعدة النشء على تنمية قدراتهم وعلى استقلال الرأي، والتفكير النقدي والأخلاقي من أجل مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم	9
100	50	100	50	حاجة السياسات والبرامج التعليمية والتربوية في مستوياتها ومراحلها المختلفة إلى تضمينها برامج تعزز التضامن والتفاهم والتسامح والوثام بين الأفراد.	10
100	50	100	50	تضمين منظومة التعليم في مستوياتها ومراحلها المختلفة، قاعدة معرفية عريضة تمكن المتعلمين من الوعي بطبيعة القهر وآثاره المدمرة للفرد والمجتمع.	11
100	50	100	50	يعد التسامح متغيراً من متغيرات الشخصية الإيجابية.	12
100	50	100	50	يعد من ركائز العلم النفسي الإيجابي عند الطفل.	13
100	50	100	50	ارتباط العفو والتسامح ارتباطاً سلبياً بالعصابية.	14
100	50	100	50	ارتباط التسامح بالتكيف والمواءمة مع المجتمع.	15
100	50	100	50	تحسين مستوى تقدير الذات عند الأطفال.	16
100	50	100	50	الحاجة الماسة للتسامح الفعال والتعايش الإيجابي لدى أفراد المجتمع.	17
100	50	100	50	الحد من ظاهرة العنف الموجودة في المجتمع بتعويد الأطفال على التسامح.	18
100	50	100	50	التسامح منهج حياة يتعلمه الإنسان منذ الطفولة.	19

تبعاً لقيم هذا الجدول ونسبه المئوية يمكن الخروج بالخلاصتين التاليتين:

- اتفاق أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس وكذلك من معلمات رياض الأطفال حول مبررات بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية، وجاءت نسبة الاتفاق تامة %100 مما يؤكد على أهمية بناء ثقافة التسامح لدى الأطفال.
- جاءت تلك النتائج لتعزز ما أوضحتها دراسة النصر (2008)، من أهمية التعايش والتسامح بين أبناء المجتمع من المنظور التربوي، وتأكيد دور التربية في مواجهة التعصب والتطرف الفكري والعقائدي، ودور الأسرة والمؤسسات التعليمية في تدعيم ذلك.

المحور الثاني: الآداب والأخلاق التي تساعد في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية. والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور، علماً بأن عينة الخبراء في الجولة الثانية كانت (50 من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، و 50 من معلمات رياض الأطفال).

جدول (14) الآداب والأخلاق التي تساعد في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الثالثة

م	العبارة	درجة اتفاق عينة أعضاء هيئة التدريس (50)		درجة اتفاق عينة معلمات رياض الأطفال (50)	
		تكرار موافق	%	تكرار موافق	%
1	تحريم الغيبة والنميمة وشهادة الزور.	50	100	50	100
2	إشاعة التحابب والتوادد بين الناس.	50	100	50	100
3	الإرشاد إلى التيسير والتبشير، والابتعاد عن التنفير والتعسير.	50	100	50	100
4	التماس الأعذار للآخرين، وحمل الكلام وما لا يعجبنا منه على أحسن وجه.	50	100	50	100
5	النهي عن الغمز واللمز والتنازب بالألقاب والسخرية.	50	100	50	100
6	إشاعة الخير، ومحاصرة الشر، وذلك بالرفق واللين وبالحكمة والموعظة الحسنة.	50	100	50	100
7	الأمر بالعدل والإنصاف عند الحكم والتحاكم.	50	100	50	100
8	الأمر بالرفق واللفظ واللين في جميع الأحوال.	50	100	50	100
9	الأمر بإفشاء السلام والبشاشة، والمبادأة بالتحية والابتسام.	50	100	50	100
10	الحث على كظم الغيظ، وضبط النفس ومعالجة الغضب.	50	100	50	100
11	المبادرة بإصلاح ذات البين، عند وقوع خلاف أو خصومات.	50	100	50	100

100	50	100	50	12	حفظ الحقوق المالية والمعنوية للآخرين.
100	50	100	50	13	بذل الندى ومنع الأذى، وإطلاق المحيا.
100	50	100	50	14	الإهتمام بالناس، ومؤازرتهم.
100	50	100	50	15	البعد عن الأنانية والاستئثار.
100	50	100	50	16	التحلي بحسن الاستماع، وعدم مقاطعة المتحدث، ولين الخطاب.
100	50	100	50	17	عدم البذاءة وتجريح الأشخاص والهيئات.
100	50	100	50	18	الحلم والأناة، والصبر والاحتمال.
100	50	100	50	19	التواضع ولين الجانب وخفض الجناح.
100	50	100	50	20	العمل بمبدأ التسامح وتقبل الآخرين كما هم.
100	50	100	50	21	الانفتاح الفكري، واحترام الرأي الآخر.
100	50	100	50	22	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بشرط الحكمة والرفق ومقتضى الحال.
100	50	100	50	23	الرحمة والعفو، والصفح والمرونة والمياسرة.
100	50	100	50	24	التوسط والاعتدال، والتوازن والمسالمة.

تبعاً لقيم هذا الجدول ونسبه المئوية يمكن الخروج بالخلاصتين التاليتين:

- اتفاق أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس وكذلك من معلمات رياض الأطفال حول الآداب والأخلاق التي تساعد في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية، حيث جاءت نسبة الاتفاق تامة %100، مما يؤكد على ضرورة تضمين تلك الآداب والأخلاق في مناهج وأنشطة رياض الأطفال للمساعدة في بناء ثقافة التسامح لدى الأطفال.

- جاءت تلك النتائج متفقة مع نتائج دراسة محمد (2011)، والتي بينت أنه يمكن نشر ثقافة التسامح من خلال غرس قيمه في الجيل منذ الصغر، وذلك بأن يتضمن المنهج الدراسي دروساً تزرع في نفس الطفل محبة الناس والأعمال النبيلة والسلوك الحميد وحل الإشكالات والخلافات بصورة ودية.

المحور الثالث: أنشطة رياض الأطفال التي تساعد على بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية. والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور، علماً بأن عينة الخبراء في الجولة الثانية كانت (50 من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، و50 من معلمات رياض الأطفال).

جدول (15) أنشطة رياض الأطفال التي تساعد على بناء ثقافة التسامح

لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الثالثة

م	العبرة	درجة اتفاق عينة أعضاء هيئة التدريس (50)		درجة اتفاق عينة معلمات رياض الأطفال (50)	
		تكرار موافق %	تكرار موافق %	تكرار موافق %	تكرار موافق %
1	تبرز أنشطة رياض الأطفال ثقافة التسامح باعتبارها وسيلة لتحسين المجتمع ضد التعصب.	50	100	50	100
2	تقدم حقائق ومفاهيم غرضها توسيع مدارك الأطفال حول إيجابيات ثقافة التسامح.	50	100	50	100
3	تتضمن أنشطة رياض الأطفال موضوعات تحت الأطفال على احترام التنوع الثقافي والديني والعرقي.	50	100	50	100
4	تتضمن موضوعات توضح كيف تسهم ثقافة التسامح في إيجاد بيئة اجتماعية مستقرة.	50	100	50	100
5	تسعى الأنشطة إلى تمكين الأطفال من كيفية العمل الجماعي في مناخ متسامح.	50	100	50	100
6	تهتم الأنشطة بالتطبيقات التي تمكن الأطفال من الانخراط الفعلي في ثقافة التسامح.	50	100	50	100
7	تهتم الأنشطة في تنمية مهارات الأطفال على استخدام وتطبيق الأساليب المناسبة لحل الخلافات وتجنب العنف.	50	100	50	100
8	توجه الأنشطة للأطفال نحو تقدير دور المرأة في الحياة لكونها هي والرجل يكملان بعضهما البعض.	50	100	50	100
9	تشتمل الأنشطة على القيم والمبادئ التي تدعو إلى الوسطية المحببة، والتسامح، والإخاء، والتراحم، ونبذ العنف، والتعصب، الذي يتعارض مع مبادئ الإسلام وسماحته.	50	100	50	100
10	تهتم الأنشطة بإكساب الأطفال مقومات الفكر الإنساني الذي تقوم أركانه على قيم التسامح.	50	100	50	100
11	تسعى الأنشطة إلى إعداد الأطفال ذوي العقلية المتفتحة على ثقافات العالم، وبالتالي الأكثر مرونة في التعامل مع المختلفين عنهم.	50	100	50	100
12	تحرص الأنشطة على بناء علاقات جيدة ووطيدة مبنية على الثقة بين الأطفال ومعلمات رياض الأطفال وأولياء الأمور، وبذلك يمتلك الأطفال مساحة داخلهم لغرس التسامح لديهم.	50	100	50	100

100	50	100	50	13 استخدام قنوات الاتصال الفعالة والإيجابية القائمة على التسامح والاحترام.
100	50	100	50	14 تتم الأنشطة في مناخ يتسم بالمحبة والتسامح من خلال العمل على التعامل مع الآخرين من معلمات وأطفال بروح تسامحية تتقبل الآراء الأخرى وإن كانت مخالفة بموضوعية وحيادية.

تبعاً لقيم هذا الجدول ونسبه المئوية يمكن الخروج بالخلاصتين التاليتين:

- اتفاق أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس وكذلك من معلمات رياض الأطفال حول أنشطة رياض الأطفال التي تساعد على بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية، حيث جاءت نسبة الاتفاق تامة %100، مما يؤكد على ضرورة تعزيز أنشطة رياض الأطفال بما يسمح لها بالقيام بدورها في بناء ثقافة التسامح لدى الأطفال.

- جاءت تلك النتائج متفقة مع نتائج دراسة جيدوري (2015)، والتي أكدت على أهمية الأنشطة التربوية في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلاب.

المحور الرابع: دور معلمة رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية. والجدول التالي يوضح نتائج التحليل الإحصائي لهذا المحور، علماً بأن عينة الخبراء في الجولة الثانية كانت (50 من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، و50 من معلمات رياض الأطفال).

جدول (16) دور معلمة رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح

لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في الجولة الثانية

م	العبارة	درجة اتفاق عينة أعضاء هيئة التدريس (50)		درجة اتفاق عينة معلمات رياض الأطفال (50)	
		تكرار موافق	%	تكرار موافق	%
1	تعمل معلمات رياض الأطفال على تشكيل مواقفهم واتجاهاتهم نحو تفضيل السلوك اللاعنفي.	50	100	50	100
2	تدرب الأطفال على مهارات الاستماع وتقبل الرأي الآخر.	50	100	50	100
3	تحت الأطفال على التعامل بإيجابية تجاه الجنس الآخر.	50	100	50	100
4	توجه الأطفال نحو الاعتراف بالأخطاء الشخصية.	50	100	50	100
5	تغرس لدى الأطفال حب الخير للآخرين.	50	100	50	100

100	50	100	50	6	تدريب الأطفال على السيطرة على مشاعرهم الشخصية.
100	50	100	50	7	تحت الأطفال على البحث عن الاهتمامات المشتركة مع الآخرين.
100	50	100	50	8	تعمل على تمكين الأطفال من تكوين علاقات شخصية متينة متبادلة.
100	50	100	50	9	تعمل على ائزان الأطفال انفعالياً وتمكينهم من مواجهة مشاعر الإحباط.
100	50	100	50	10	تسعى إلى تكيف الأطفال مع المحيط الذي ينتمون إليه.
100	50	100	50	11	تصحح الأخطاء والمعتقدات والأفكار المضللة تجاه الآخرين.
100	50	100	50	12	تستخدم إستراتيجيات التدريس المبنية على التعاون لغرس وتنمية أبعاد التسامح
100	50	100	50	13	تحرص على غرس قيم احترام العقائد والأديان الأخرى ورأي الأقلية والآخر
100	50	100	50	14	تتعاون مع الأسرة على تعزيز القيم التسامحية وتغيير قيم العنف والتعصب.
100	50	100	50	15	تطبيق الأساليب المناسبة لتدعيم ثقافة التسامح.

تبعاً لقيم هذا الجدول ونسبه المئوية يمكن الخروج بالخلاصتين التاليين:

- اتفاق أفراد العينة من أعضاء هيئة التدريس وكذلك من معلمات رياض الأطفال حول دور المعلمة في بناء ثقافة التسامح لدى الطفل بالمملكة العربية السعودية؛ إذ جاءت نسبة الاتفاق تامة %100، مما يؤكد على أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به معلمة رياض الأطفال في بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة.

- جاءت تلك النتائج متفقة مع نتائج دراسة علي(2016)، والتي أكدت على أهمية تدريب الطالبات المعلمات بكليات رياض الأطفال على ثقافة قبول الآخر والتسامح وتحمل المسؤولية، من أجل غرس وبناء تلك الثقافة لدى الأطفال.

الصيغة المقترحة لبناء ثقافة التسامح في مرحلة الطفولة في روضات المملكة العربية السعودية

إذا كانت الصيغة المقترحة تستهدف أساساً الإجابة على السؤال الفرعي الرابع والأخير الذي يتلخص مضمونه في: ما ملامح الصيغة المقترحة لبناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية؟، فإن بناء تلك الصيغة أو الإستراتيجية قد تم في ضوء ما سبق عرضه في الدراسات السابقة والخلفية النظرية للبحث وكذلك آراء الخبراء من خلال جولات دلفي الثلاث، وبالتالي ما يعتمده ذلك البناء من مقومات ومكونات متنوعة نجملها في المحاور التالية:

- (أ) فلسفة الصيغة المقترحة.
- (ب) أهداف الصيغة المقترحة.
- (ج) أهمية الصيغة المقترحة.
- (د) مبررات الصيغة المقترحة.
- (هـ) أبعاد الصيغة المقترحة.

ونقدم فيما يلي جزئيات وتفصيل هذه المحاور:

(أ) فلسفة الصيغة المقترحة لبناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية:

تتبنى الصيغة المقترحة فلسفة تنطلق من تنشئة الطفل وتربيته منذ مراحلها المبكرة على الاعتزاز بالهوية، وعلى الشعور بالانتماء الحضاري والإنساني، مع التشبع بثقافة التأخي، والتسامح، واحترام وحب الآخرين، والانفتاح على المجتمعات الأخرى، ونبذ التعصب بجميع أشكاله. فحسب أغلب الباحثين تشكل تلك المراحل الفترة الأكثر مناسبة لاكتساب وتعلم المفاهيم لدى الطفل؛ حيث تعتبر الخطوة الأولى لبناء الضمير الإنساني والقيم الفاضلة.

(ب) أهداف الصيغة المقترحة لبناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية:

- في إطار الفلسفة السابقة، تتمثل أهداف الصيغة المقترحة في الآتي:
- بناء الروح الإنسانية المناهضة لكافة أشكال العنف والتعصب، والقهر والتسلط.
 - السعي إلى توفير أسس الانطلاق الحضاري والإنساني الممكن للمجتمع.
 - مساعدة النشء على تنمية قدراتهم وعلى استقلال الرأي، والتفكير النقدي والأخلاقي.
 - مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم.
 - تنشئة أفراد منفتحين على ثقافات الآخرين، ويقدرون الحرية حق قدرها.
 - تنشئة أفراد يحترمون الإنسان والاختلافات بين البشر، وقادرين على حل الصراعات والنزاعات بوسائل غير عنيفة.
 - الحد من ظاهرة العنف الموجودة في المجتمع بتعويد الأطفال على التسامح.
 - تحسين مستوى تقدير الذات عند الأطفال.

ج) أهمية الصيغة المقترحة لبناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية:

على ضوء تحقيق الأهداف السابقة؛ نتوقع تبعاً لنتائج وخلصات هذا البحث أن يمثل التسامح أرضية أساسية لبناء المجتمع المدني وإرساء قواعده. فالتعددية والديموقراطية وحرية المعتقد وقبول الاختلاف في الرأي والفكر وثقافة الإنسان وتقدير المواثيق الوطنية واحترام سيادة القانون، خيارات إستراتيجية وقيم إنسانية ناجزة لا تقبل التراجع ولا التفريط ولا المساومة. فالتسامح عامل فاعل في بناء المجتمع المدني، ومشجع على تفعيل قواعده.

د) مبررات الصيغة المقترحة لبناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية:

لقد أوضحت نتائج البحث في إطاره الميداني، أن بناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية يستوجب الأخذ في الاعتبار مجموعة من القرائن والمبررات التي يمكن إجمالها في الضوابط والمظاهر التالية:

- اتجاه التربية في مختلف البلدان والمجتمعات نحو بناء ثقافة السلام وقيم التسامح ونبذ العنف.
- الآثار المترتبة على صعيد تحقيق الأمن وصيانتته، وترسيخ السلم الاجتماعي واستدامته.
- تعهد الأمم المتحدة والمنظمات المدنية بمساندة ودعم تنفيذ البرامج التعليمية في حقوق التسامح، واللاعنف، مما يستدعي بالضرورة إرساء ثقافة التسامح بمؤسسات رياض الأطفال.
- الغاية الكبرى للتربية هي بناء الإنسان الحر المتسامح الذي يرفض التعصب بطبيعته.
- حاجة السياسات والبرامج التعليمية والتربوية في مراحلها ومستوياتها المختلفة إلى تضمينها برامج تعزز التضامن والتفاهم والتسامح والوئام بين الأفراد.
- تضمين منظومة التعليم في مستوياتها ومراحلها المتنوعة، قاعدة معرفية عريضة تمكن المتعلمين من الوعي بطبيعة القهر وأثاره المدمرة للفرد والمجتمع.
- انتشار ظاهرة اللجوء إلى العنف، كبديل للتجاوز والتسامح الفكري.
- يعد التسامح متغيراً من متغيرات الشخصية الإيجابية.
- يعد التسامح من ركائز العلم النفسي الإيجابي عند الطفل.
- التسامح منهج حياة يتعلمه الإنسان منذ الطفولة.
- ارتباط التسامح بالتكيف والموائمة مع المجتمع.
- الحاجة الماسة للتسامح الفعال والتعايش الإيجابي لدى أفراد المجتمع.
- ارتباط العفو والتسامح ارتباطاً سلبياً بالعصابية.

هـ) أبعاد الصيغة المقترحة لبناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية:

في ضوء ما تم عرضه ضمن المرجعيات النظرية والخلفيات الفكرية والخلصات الميدانية لثقافة التسامح في الدراسة الحالية، انتهينا إلى تحديد أبعاد الصيغة الإستراتيجية المقترحة لبناء ثقافة التسامح لدى طفل الروضة بالمملكة العربية السعودية، في العناصر التالية:

(1) الآداب والأخلاق التي تساعد في بناء ثقافة التسامح لدى الأطفال:

- تحريم الغيبة والنميمة وشهادة الزور.
- إشاعة التحابب والتوادد بين الناس.
- الإرشاد إلى التيسير والتبشير، والابتعاد عن التنفير والتعسير.
- التماس الأعذار للآخرين، وحمل الكلام وما لا يعجبنا منه على أحسن وجه.
- النهي عن الغمز واللمز والتنايز بالألقاب والسخرية.
- إشاعة الخير، ومحاصرة الشر، وذلك بالرفق واللين وبالحكمة والموعظة الحسنة.
- الأمر بالعدل والإنصاف عند الحكم والتحاكم.
- الأمر بالرفق واللطف واللين في جميع الأحوال.
- الأمر بإفشاء السلام والبشاشة، والمبادأة بالتحية والابتسام.
- الحث على كظم الغيظ، وضبط النفس ومعالجة الغضب.
- المبادرة بإصلاح ذات البين، عند وقوع خلاف أو خصومات.
- حفظ الحقوق المالية والمعنوية للآخرين.
- بذل الندى ومنع الأذى، وإطلاق المحيا.
- الاهتمام بالناس، وموازرتهم.
- البعد عن الأنانية والاستئثار.
- التحلي بحسن الاستماع، وعدم مقاطعة المتحدث، ولين الخطاب.
- عدم البذاءة وتجريح الأشخاص والهيئات.
- الحلم والأناة، والصبر والاحتمال.
- التواضع ولين الجانب وخفض الجناح.
- التوسط والاعتدال، والتوازن والمسالمة.
- الانفتاح الفكري، واحترام الرأي الآخر.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بشرط الحكمة والرفق ومقتضى الحال.
- الرحمة والعفو، والصفح والمرونة والمياسرة.
- العمل بمبدأ التسامح وتقبل الآخرين كما هم.

(2) أنشطة رياض الأطفال وبناء ثقافة التسامح لدى الأطفال:

- تبرز أنشطة رياض الأطفال ثقافة التسامح باعتبارها وسيلة لتحسين المجتمع ضد التعصب.
- تقدم حقائق ومفاهيم غرضها توسيع مدارك الأطفال حول إيجابيات ثقافة التسامح.
- تتضمن أنشطة رياض الأطفال موضوعات تحثهم على احترام التنوع الثقافي والديني والعرقي.
- تتضمن موضوعات توضح كيف تسهم ثقافة التسامح في إيجاد بيئة اجتماعية مستقرة.
- تسعى الأنشطة إلى تمكين الأطفال من كيفية العمل الجماعي في مناخ متسامح.
- تهتم الأنشطة بالتطبيقات التي تمكن الأطفال من الانخراط الفعلي في ثقافة التسامح.
- تهتم الأنشطة بتنمية مهارات الأطفال على استخدام وتطبيق الأساليب التي تساعد على حل الخلافات وتجنب العنف.

- توجه الأنشطة الأطفال نحو تقدير دور المرأة في الحياة لكونها هي والرجل يكملان بعضهما البعض.
- تشتمل الأنشطة على القيم والمبادئ التي تدعو إلى الوسطية المحببة، والتسامح، والإخاء، والتراحم، ونبذ العنف، والتعصب، الذي يتعارض مع مبادئ الإسلام وسماحته.
- تهتم الأنشطة بإكساب الأطفال مقومات الفكر الإنساني الذي تقوم أركانه على قيم التسامح.
- تسعى الأنشطة إلى إعداد الأطفال ذوي العقلية المتفتحة على ثقافات العالم، وبالتالي الأكثر مرونة في التعامل مع المختلفين عنهم.
- تتم الأنشطة في مناخ يتسم بالمحبة والتسامح من خلال العمل على التعامل مع الآخرين من معلمات وأطفال بروح تسامحية تتقبل الآراء الأخرى وإن كانت مخالفة بموضوعية وحيادية.
- استخدام قنوات الاتصال الفعالة والإيجابية القائمة على التسامح والاحترام.
- تحرص الأنشطة على بناء علاقات جيدة ووطيدة مبنية على الثقة بين الأطفال ومعلمات رياض الأطفال وأولياء الأمور، وبالتالي تمكينهم من مساحة داخلية لاستدخال واستنبات قيم التسامح لديهم.

(3) معلمة رياض الأطفال وبناء ثقافة التسامح لدى الأطفال:

- تعمل معلمات رياض الأطفال على تشكيل مواقف الأطفال واتجاهاتهم نحو تفضيل السلوك اللاعنفي.
- تدريب الأطفال على مهارات الاستماع وتقبل الرأي الآخر.
- تحث الأطفال على التعامل بإيجابية تجاه الجنس الآخر.
- توجه الأطفال نحو الاعتراف بالأخطاء الشخصية.
- تغرس لدى الأطفال حب الخير للآخرين.
- تدريب الأطفال على السيطرة على مشاعرهم الشخصية.
- تحث الأطفال على البحث عن الاهتمامات المشتركة مع الآخرين.
- تعمل على تمكين الأطفال من تكوين علاقات شخصية متينة متبادلة.
- تعمل على اتزان الأطفال انفعالياً وتمكينهم من مواجهة مشاعر الإحباط.
- تسعى إلى تكييف الأطفال مع المحيط الذي ينتمون إليه.
- تصحح المعلمة الأخطاء والمعتقدات والأفكار المضللة تجاه الآخرين.
- تطبيق الأساليب المناسبة لتدعيم ثقافة التسامح.
- الحرص على غرس قيم احترام العقائد والأديان الأخرى ورأي الأقلية والآخر.
- تتعاون مع الأسرة على تعزيز القيم التسامحية وتغيير قيم العنف والتعصب.
- استخدام إستراتيجيات التدريس التي تعتمد على التعاون لغرس وتنمية أبعاد التسامح.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابن كثير، إسماعيل أبو الفداء (2000). *تفسير القرآن الكريم* (ج2). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ابن منظور، جمال الدين محمد (1900) لسان العرب، باب اللام فصل القاف. بيروت: دار صادر.
- ابن منظور (1993). *لسان العرب. مادة (سمح)*. الطبعة الثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو أصبع، صالح وعبيد الله، محمد وربابعة، يوسف (2011). *ثقافة التواصل أبعاد فكرية ومفاهيمية*. عمان: دار البركة للنشر والتوزيع.
- أبو خليل، شوقي (1992). *تسامح الإسلام*. دمشق، منشورات كلية الدعوة الإسلامية.
- بويل، كارل وآخرون (1992). *التسامح بين الشرق والغرب*. بيروت: دار الساقى.
- جنكو، علاء الدين (2015). *إشكالية التسامح في الفقه الإسلامي بين الواقع والمغالطات*. المؤتمر العلمي الدولي الثاني لجامعة التنمية البشرية 15-16 / 4 / 2015م. جامعة التنمية البشرية. العراق.
- جواد، زين الدين محمد (2012). *برنامج علاقات عامة لتنمية قيم التسامح وثقافة الحوار مع الآخر*. مجلة *آداب الفراهيدي*. جامعة تكريت. كلية الآداب، (11)، 553-520.
- جيدوري، صابر بن عوض (2015). *دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم*. مجلة *كلية التربية بأسسوط*. مصر، 31(2)، 247-207.
- حسن، الحارث (2005). *الأبعاد التربوية والنفسية والاجتماعية لثقافة التسامح*. مجلة *المعرفة*، المملكة العربية السعودية، (122)، 77-72.
- حسونة، أمل محمد (2011). *الأطفال وتنمية التسامح*. مجلة *الطفولة العربية*. الكويت، 12(48)، 108-104.
- حسين، الحسين حامد (2015). *تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي: تصور تربوي مقترح*. *المجلة التربوية*. مصر، (42)، 428-387.
- الرازي، محمد بن أبي بكر (1981). *مختار الصحاح*. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الزارعي، محمد (2007). *التنوير والتسامح وتجديد الفكر العربي*. تونس: مطبعة وفاء.
- صالح، السيقلي محمد (2012). *مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- طعيمة، رشدي والشيخ، محمد (2007). *ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين*. القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبدالعال، تحية، مظلوم، مصطفى (2013). *الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض المتغيرات الشخصية الايجابية*. دراسة في علم النفس الايجابي. مجلة *كلية التربية*، جامعة بنها، (39)، 163-79.

الغامدي، مريم بنت صالح أحمد (2010). *ثقافة التسامح مع الآخر ومدى انتشارها بين طلاب وطالبات جامعة طيبة*. رسالة دكتوراه. كلية التربية، جامعة طيبة.

الغرباوي، ماجد (2008). *التسامح ومنابع اللاتسامح*. بيروت: الحضارية للطباعة والنشر - العارف للمطبوعات.

كنعان، أحمد علي (2009). دور المناهج التربوية في تعزيز السلام. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الذي أقامته وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية بالتعاون مع السفارة البريطانية بعنوان "رسالة السلام في الإسلام". وذلك في قصر المؤتمرات بدمشق خلال الفترة من 8-9 جمادى الثاني 1430هـ - الموافق 2009/6/2-1م.

كنعان، أحمد علي (2015). *الرأي والرأي الآخر في الإعلام*. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.
كوكش، أميرة أحمد (2017). *دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية*. رسالة ماجستير. كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

محسن، مصطفى (2004). إشكالية التربية على المواطنة وحقوق الإنسان بين الفضاء المؤسسي والمحيط الاجتماعي. *مجلة علوم التربية*. الدار البيضاء، (15)، 236-262.

محمد، محمد النصر حسن (2011). التربية على التسامح في مواجهة ثقافة التعصب لدى أطفال جنوب الصعيد في مصر. *مجلة الثقافة والتنمية*. مصر، 11، (45)، 19-67.

المطيري، نبراس عدنان (2015). ثقافة التسامح والتعايش في الأديان السماوية. *مجلة كلية الآداب*. جامعة بغداد. العراق، (112)، 449-470.

المطيري، نورا و العبد الغفور، محمد و الرشيدى، غازي (2015). واقع ثقافة التسامح في الأسرة من وجهة نظر الأمهات في المجتمع الكويتي. *مجلة كلية التربية بالاسكندرية*. مصر، 25(4)، 23-52.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم التابعة، اليونسكو (1995). *إعلان مبادئ بشأن التسامح*. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم.

ناجح عبد الله، ناجح (2005). *دعوة للتصالح مع المجتمع - سلسلة تصحيح المفاهيم - الإسلام وتحديات القرن الواحد والعشرين*. الطبعة الثالثة. القاهرة - العبيكان.

النجاحي، فوزية ونصار، حنان (2011). برنامج لتنمية التسامح لدى طفل الروضة. *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، (43)، 297-372.

نذر، فاطمة (2000). الحروب واضطرابات السلوك عند الأطفال وكيفية التعامل مع الأزمات. *المجلة التربوية*. الكويت، 14(54)، 141-168.

النصر، حسن محمد (2008). دور التربية في تدعيم ثقافة الحوار مع الآخر. جامعة سوهاج/المؤتمر العلمي العربي الثالث "التعليم وقضايا المجتمع المعاصر". *جمعية الثقافة من أجل التنمية*، 2(28)، 492-527.

وظفة، علي أسعد (2002). *التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربية، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث.*

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Elias Chambers (2004). *Elias learner's dictionary*. Paris: Elias Moden Publishing House.
- Kanako, L. (2007). Symbol of peace and peace education – The Gombak Dome in Hiroshima. *Journal of Aesthetic Education*, 41, (4,)12-23.
- Mockus, A. (2002). Co-existence as harmonization of low, morality, culture, prospects, *UNESCO*, 32,19-37.
- Sikorskaia, L. E. (2008). Tolerance as understood by young russian and german volunteers in social work, *Russian Education and Society*, 50 n12 p50-62.
- Stephens, E. (2002). An examination of the effectiveness of a program on cultural tolerance and diversity for teacher education candidates. Doctorad disseriaion university of Mississippi).
- Tangney, J. (2005). *Forgiving the self; conceptual issues and empirical findings*. Ed. *Handbook of forgiveness*, Virginia: George Mason University.